قالوا وان نظنك لمن الكاذبين اى فى دعوى النبوة مذهب البصريين ان ان هذه هى المخففة من الثقيلة اى وانا يظنك والدليل يقتضيه السياق ترجيح مذهب الكوفيين هنا فى ان نافية فانهم اراد وا باثبات الواو نفى ما انت اليه فى نفى رسالته بتعداد ما ينافيه فيكون مرادهم انه ليس لنا ظن يتوجه الى غير الكذب وهو ابلغ من اثبات الظن به ثم ان شعيبا عليه السلام كان توعدهم بالعذاب ان لم يؤمنوا فقالوا فاسقط علينا كسفا اى قطعا من السما اى السحاب او القطعة ان كنت من الصادقين اى فى تيقين فى الصدق المشهورين فيما بين اهلك لتصدقك فيما ألزم من امرك لنا بما تحاذ الوقاية من العذاب تنبيه افطر الى حمق نظر شعيب عليه السلام كيف هددهم بما له عليهم من القدرة فى خلقهم وخلق من كانوا اشد منهم قوة واهلاكهم بانواع العذاب لما عصوه بتكذيب رسلهم وقرا حفص بفتح السين والباقون بالسكون وهنا همزتان مكسورتان فقالون والبزى يسهل الهمزة الاولى مع المد والقصر واسقطها ابو عمرو مع المد والباقون بتحقيق الاولى قال لهم شعيب فى جوابهم ربى اعلم بما تعملون فيجازيكم به فان شاء عجل لكم العذاب وان شا اخره الى اجل معلوم واما انا فليس على الا البلاغ وانا كما ورعيد فلم اخوفكم من نفسى ولا وعيت قدرة على عذابكم فطلبكم ذلك منى مضموم الى ظلمكم بالتكذيب فكذبوه اى استمروا على تكذيبه فاخذهم اى فتسبب عن

تكذيبهم

تكذيبهم ان اخذهم عذاب يوم الظلة وهى سحابة على نحو ما طلبوا من قطع السما يروى ان الله تعالى حبس عنهم الريح سبعا وتسلط عليهم الرمد وهو شدة الحر مع سكون الريح فاخذ بانفاسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء ولا شراب فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وروى ان شعيبا بعث الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم وخدمنا ان تعظيم اليوم ابلغ من تعظيم العذاب انه فى ذلك لامر عظيم من الانجا المطر لكل رسول ومن اطاعه والاخذ المطر لمن عصاه فى كل عصر بكل قطر بحيث لا يشذ منه الفريقين انسان قاص ولا دان لاية اى دلالة واضحة عظيمة على صدق الرسل وان يكونوا جديرين بتصديق العباد لهم فى جميع ما قالوا من البشاير والنذاير بان الله تعالى يهلك من عصاه وينجى من والاه لانه الفاعل المختار لما يريد وما كان اكثرهم اى اكثر قومك كما كان من قبلهم مؤمنين مع انك قد اتيت قومك بما لا يكون معه شك لو لم يكن لهم بك معرفة قبل ذلك فكيف وهم عارفون بانك كنت قبل الرسالة من اصدقهم لهجة واعظمهم امانة وافرهم عقلا وابعدهم همة واعلاهم عن كل دنى ونس وان ربك اى المحسن اليك بكل ما يعلى شانك ويوضح برهانك لهو العزيز فلا يعجزه احد الرحيم بالامهال لكى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)